جامعة القاهرة

كلية التربية/فرع الفيوم

قسم أصول التربية

صورة المعلم المصري في الدراما السينمائية والتلفزيونية وانعكاساتها التربوية

رسالة مقدمة من الطالبة/ منى شعبان عثمان محمد عثمان

للحصول على درجة الماجستير في التربية

(أصول التربية)

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد سكران
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية- جامعة القاهرة
فرع الفيوم

الأستاذ الدكتور/ محمد فوزي عبد المقصود
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة القاهرة
فرع الفيوم

٢٠٠٥م

الملخص

تكتسب وسائل الإعلام المرئي أهمية خاصة لدى جماهير المشاهدين، لا سيما حين تكون مصدراً رئيسياً لمعلوماتهم، فتعمل على تيسير عمليات الانخراط والتفاعل بين المشاهد وما يشاهده.

ويحظى التليفزيون من بين سائر الوسائل المرئية، بجذب انتباه الجماهير، على اختلاف مستوياتهم التعليمية ، أو نوعهم وأوضاعهم الاجتماعية ؛ لتحقيقه قدرا من المصداقية ،والموضوعية في طرح ومناقشة مشكلاتهم الحياتية، وتركه مساحة من الحرية في تكوين الآراء، والاتجاهات حولها، أو الحكم عليها.

ولأن الدراما التليفزيونية – من بين سائر البرامج – تكتسب أهمية خاصة لدى المشاهدين ؛حيث تصور المجتمع وقضاياه، وتعكس اهتمامات افراده، وتعمل على تكوين الصور الذهنية لديهم عن الأفراد، والمجتمعات، والمهن عند غياب الخبرة المباشرة ،أو التجربة الشخصية ، لذا ترتفع معدلات مشاهداتها، وتأثيراتها على جماهير المشاهدين.

ونظراً لأهمية دور المعلم المصري؛ حظيت شخصيته باهتمام الدراما منذ إنتاج أول فيلم سينمائي مصري تناول قضاياه عام ١٩٤٧م وحتى اليوم، إلا أن السمات المصاحبة لشخصيته ، تباينت إيجابًا وسلبًا، وأثرت على اتجاهات المشاهدين، وزاد من احتمالات التأثير؛ خبراتهم السابقة، واعتقادهم بواقعية المضمون المقدم، وتكرار تعرضهم له ، واستعدادهم للاقناع به؛ مما جعل دراسة صورة المعلم المصري في الدراما السينمائية والتليفزيونية، ومدى مطابقتها للواقع، وقياس تأثيرها على المعلمين والجمهور أمر بالغ الأهمية.

استهدفت الدراسة مسح أراء المعلمين والجمهور حول صورة المعلم المصري في الدراما السينمائية والتليفزيونية وانعكاساتها التربوية عليهم ،ومقترحاتهم بشأن تطويرها.

وتحقيقا لأهداف الدراسة، تم استطلاع رأي عينة عشوائية مزدوجة من المعلمين والجمهور، قوامها (٣٠٠) مفردة موزعة بالتساوي عليهما بمناطق الدراسة الخمس الممثلة في الحضر، الريف بمحافظات (الإسكندرية، القاهرة، الجيزة، الفيوم)، للتعرف على آرائهما حول صورة المعلم في الدراما، من خلال تصميم استبانتين للمعلمين، والجمهور تفيان بأهداف الدراسة وتحقق نتائجها. كما تم تصميم جداول لتحليل المضمون وفق وحدات وفئات محددة تلائم موضوع الدراسة، وتساهم في الإجابة على تساؤلاتها.

وباستخدام أسلوب المسح باستخدام العينة، والعلاقات المتبادلة، في إطار استخدام المنهج الوصفي، والتحليل الكيفي، والإحصائي الكمي باستخدام معاملات الارتباط، والتوافق، واختبار معنوية الفروق باستخدام (مربع كا٢) ؛ثم التوصل إلى نتائج الدراسة، وعرضها في اطار أربعة مباحث تتمثل في (دراسة المعلمين، دراسة الجمهور، مقارنة اراء المعلمين والجمهور، وتحليل مضمون عينة الدراما التي تناولت المعلم). وفيما يلي عرض أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:

أ-النتائج العامة للدراسة:

نلخص من العرض السابق للخلاصة التفصيلية للدراسة فيما يتعلق بصورة المعلم لدي المعلمين ،وجمهور المشاهدين ،ومقارنة آرائهما حولهما ،وتحليل مضمون عينة الدراما السينمائية والتلفزيونية التي يقدمها التليفزيون المصري ،وتطرح قضاياه.

نلخص من ذلك الي النتائج العامة التالية:

- ياتى التلفزيون في مقدمة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لدى المشاهدين، حيث يجدب انتباههم ، ويحدث تأثيرا هائلا عليهم.

- تأثر المشاهدين من المعلمين، وغير المعلمين بالدراما المقدمة علي شاشة التلفزيون، تلك التي تناقش قضايا المعلم المصري، خاصة الأفلام القديمة الهادفة ، التي تعرض شخصيته بصورة طيبة تدعو لإحترامه ، واتخاذه قدوة.

- شخصية المعلم من أهم الشخصيات اللافتة للمعلمين وجمهور المشاهدين من غير المعلمين في الدراما التي يقدمها التليفزيون.

- للصور الدرامية المقدمة عن المعلم دور في تكوين صورة ذهنية سلبية عنه لدى جمهور المشاهدين، قد لا تتطابق مع الواقع في بعض جونبه نتيجه للطرح الدارمي الذى يبالغ في إلصاق السمات الشخصية السلبية ،والمستوى الأكاديمي المتدني بالمعلم خاصة في الدراما الكوميدية.

- تطابق صورة المعلم في الدراما الاجتماعية إلى حد ما مع الواقع في بعض جوانبه بينما يندر تطابقها ، معه في الدراما الكوميدية، التي تقدم صورة المعلم مرتبطة ببعض الظواهر السلبية المتلصفة بشخصيات المعلمين فيها.

-ندرة طرح الدراما السينمائية والتليفزيونية لمشكلات المعلم الواقعية الاجتماعية والأسرية منها عليى وجه الخصوص – وتركزها على المشكلات الاقتصادية التي تعترض سوء حالته المادية ، مما يدعم اتجاه المعلم إلى المزيد من الدروس الخصوصية، أو احتراف الدجل والشعوذة، او مهن اخري منافية لأخلاقيات مهنة التدريس، كما تقدم الدراما المشكلات المهنية ، التي تصور نموذجين من المعلمين أحدهما متمكن من مادته العلمية،

والأخر ضحل الثقافة العلمية، ومشكلات مشاغبات الطلاب، واستهتارهم، اوضعف شخصية المعلم، مما يدعو لسخرية الطلاب منه، وجميعها مشكلات تقلل من مكانة المعلم في المجتمع الواقعي.

- الحلول التي تقدمها الدراما لمشكلات المعلم تتطابق مع الحلول الواقعية لمشكلاته، إلا أن معدلات تواجدها في الأعمال الدرامية ضئيلة جداً، وقد يرجع ذلك إلى أن المشكلات المطروحة نادرا ما ترتبط بالمهنة ، او لأن الحلول المقدمة ليست علمية ، ولا يمكن تطبيقها في الواقع، ويرجع ذلك إلى الطرح المدمج للمشكلات، حيث لم توضح الدراما الأسباب الحقيقية لها، مما يترتب عليه إيجاد تصورات بحلول مبتورة.
- اللغة التي يتحدث بها المعلم في الدراما تتطابق مع الواقع، حيث يتحدث اغلب المعلمين في الواقعيين الدرامى،والفعلى باللهجة العامية المصرية، ويؤكد ذلك نتائج تحليل مضمون عينة الدراما المقدمة بالتليفزيون المصري، ويفسر ذلك أن اللهجة العامية واسعة الانتشار، ويتحدث بها مختلف طبقات المجتمع، في حين يأتي استخدام اللغة العربية الفصحى في الدراما من جانب المعلمين نادراً، وبهدف السخرية في القالب الكوميدي من الأعمال المقدمة.
- صورة المعلم في الدراما بوجة عام – تأتي تكاد لاتتطابق مع الواقع إلى حد ما كما يراها المعلمون، وغير مطابقة تماماً له كما يراها الجمهور، مما يشير إلى ندرة مصداقية الدراما في تجسيد شخصية المعلم المصري، وضعف قدرتها على رسم صورة ذهنية مثالية في أذهان الجماهير.
- صورة المعلم في الدراما تترك انعكاسات تربوية سلبية على المعلمين والجمهور ويتمثل ذلك فيما يلي:

- أن الصورة المقدمة عن المعلم لا تدع المعلمين إلى الفخر بالانتماء لمهنة التدريس، لما تحدث من غياب المكانة الاجتماعية اللائقة للمعلم.
- أنها لاتزيد من قدرتهم على العطاء، وبذل الجهد ، لما تحدث من نظرة متدنية من المجتمع تجاه المعلمين، ولأنها تدعو إلى الاحباط وتقلل من معدلات الأداء والرضى المهني، والدافعية نحو الموقف التعليمي بأثره
- أنها لاتصيب المعلمين بالشعور بالخجل من الكشف عن مهنتهم أمام الآخرين، لأنهم يعتبرونها مهنة سامية يبتغون عنها الأجر والثواب من الله، كما أن اغلبهم لديهم درجة موثوقية عالية بأنفسهم، ولايكترثون بما يقدم من صور مشوهة لواقع مهنتهم .

- الصورة المقدمة عن المعلم لم تدع المشاهدين من غير المعلمين إلي احترام المعلم ،او تقديره،لأن الدراما تترك انطباعاً يثير السخرية من المعلم ،او الشفقة عليه نتيجة لتقديمها إياه بحالة مادية متدنية
- أنها لا تدفع المشاهدين لتوجيه أبنائهم لمهنة التدريس، وذلك لغياب المعلم التليفزيوني القدوة، ولتكرار التصاق السمات السلبية لشخصيته، مما ينعكس بالسلب على المعلم الواقعي، والنظرة إليه.

- ظهور بعض القيم التربوية ذات الاتجاه الإيجابي، المرتبطة بشخصيات المعلمين في الأعمال الدرامية التى طرحت قضايا المعلم المصري، مثل استخدام أساليب التوجيه والإرشاد، ومنطقة التفكير، وديمقراطية الحوار، وتدعيم الطلاب، وتقدير قيمة المعلم، فضلا عن ظهور النزعة الدينية -لاسيما - فى المسلسلات العربية، بينما ظهرت بعض السمات السلبية مصاحبه لشخصياتهم فى الدراما مثل سوء المظهر، ضعف الشخصية، واستخدام تعبيرات سوقية، هذا ما أكدته نتائج تحليل مضمون عينة الدراما بالدراسة والتي ناقشت قضايا المعلم ،الأمر الذي أدى الي الاعتقاد بسلبية الصورة المقدمة عنه.

ب-نتائج دراسة المعلمين

وتعتبر البرامج الدينية، ثم المسلسلات، والأفلام العربية، والدراما الاجتماعية، ثم الدينية والتاريخية أهم ما يفضل المعلمون مشاهدته على شاشة التليفزيون.

الفئات العمرية المتوسطةمن المعلمين ذوي الخبرة الاقل من عشرين ستة ،تجذبهم شخصية المعلم التليفزيوني من بين الشخصيات اصحاب المهن التي تناولتها الدراما بنسبة (٧٥%)تقريبا،مما يوضح وجود انعكاسات لها عليهم.

اوضحت النتائج تأثر المعلمين بأفلام (آخر الرجال المحترمين ،غزل البنات ،شاطيء الغرام)باعتبارها أفضل الأفلام التي تناولت المعلم ،بينما اوضحت أن اسوأ أفلام تناولته (مدرسة المشاغبين،غزل البنات ،البيضة والحجر) وتركت آثارا سلبية عليهم ،وان مسلسلات (طيور الشمس ،ضمير أبله حكمت ،رجل في زمن العولمة)اكثر المسلسلات تاثيرا علي المعلمين .

رأى المعلمون أن المسلسلات التليفزيونية، قدمت المعلم مهتما بإعطاء الدروس الخصوصية، وبصورة تبعث على السخرية منه، وسيء المظهر، وأن صورته فى الدراما الاجتماعية غير مطابقة للواقع ، او مطابقة له إلى حد ما، وتأتي مطابقة له بمعدلات منخفضة، مما يشير إلى عدم مراعاة الواقعية في المضامين الدرامية المقدمة عن المعلم المصري.

بينما تأتي صورته في الدراما الكوميدية، غير مطابقة للوقائع بمعدلات مرتفعة ،وتأتي مطابقة له في الأشياء النسبية كالمظهر، والأثاث، وعدد الحجرات او التي لا توجد لها مواصفات قياسية ، كالأفنية المدرسية، والملاعب.

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط وتوافق بين آراء المعلمين حول مدى مطابقة صورة المعلم في الدراما الاجتماعية، والكوميدية للواقع ، فيما يتعلق بالبيئة المحيطة بالمعلم في المدرسة، والأسرة ، سماته الشخصية، بينما تبين عدم توافق بين آرائهم فيما يتعلق بالمظهر العام للمعلم.

أوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين آراء المعلمين بتأثير النوع، أو الخبرة، ونوع المؤهل او المنطقة حول تناول الدراما لمشكلات المعلم التليفزيوني، حيث أرجعها المعلمون الارتباط بالتلاميذ في المرتبة الأولى، ثم الأسرة والرؤساء؛ وذلك لندرة تعرض الدراما لمشكلات ألأسرية، وسعي المعلم التليفزيوني لإرضاء رؤسائه ،وتركيز الدراما على المشكلات المهنية للمعلم.

تركزت آراء المعلمين نحو مطابقة الحلول المقدمة لمشكلات المعلم التليفزيوني، ولغته للواقع ، وفقاً للمتغيرات المدروسة جميعها.

وحول اتجاهات المعلمين تجاه صورة المعلم التليفزيوني، رأى أكثر من نصف إجمالي العينة أنهم لا يفخرون بالانتماء لمهنة التدريس، ويخجلون إلى حد ما من الكشف عن مهنتهم أمام آخرين؛ نتيجة الصورة المقدمة عنها في الدراما، بينما رأى ما يقرب من نصف إجمالي العينة، أنها لا تزيد من قدرتهم على العطاء وبذل الجهد، مما يؤكد ضرورة تغيير صورة المعلم التليفزيوني في أذهان المعلمين؛ بتحسين صورته في الدراما.

وقد اقترح المعلمون؛ لتحسين صورة المعلم في الدراما السينمائية، والتليفزيونية، أن يقدم مراعيا لأخلاقيات مهنته، ويظهر حسن المظهر، متوازناً نفسياً مخلصاً في أداء واجبه.

ج – نتائج دراسة الجمهور:

تمثل الأفلام العربية، والمسلسلات، ثم البرامج الدينية، والدراما البوليسية، ثم الدينية، والكوميدية، أهم المواد التي يفضل الجمهور مشاهدتها.

شخصية المعلم التليفزيوني في مقدمة الشخصيات اللآفته للجمهوربنسبة (٣٨%)، ثم رجل الأعمال، والفلاح، وتعتبر أفلام (آخر الرجال المحترمين، غزل البنات، فتاة من إسرائيل) أفضل أفلام تناولت المعلم كما يراها الجمهور، بينما تمثل أفلام (غزل البنات، مدرسة المشاغبين، البيضاء والحجر) أسوأ أفلام تناولت المعلم وتركت تاثيرات سلبية على الجمهور .

وأن مسلسلات (ضمير ابلة حكمت، طيور الشمس، غدا تتفتح الزهور) أهم أعمال تناولت المعلم المصري.

يرى الجمهور أن المسلسلات التليفزيونية قدمت المعلم مهتماً بإعطاء الدروس الخصوصية، وبصورة تبعث على السخرية منه، وسيىء المظهر، وأشاروا إلى تطابق صورة المعلم في الدراما الاجتماعية الي حد ما وعدم تطابقها في الدراما الكوميدية من حيث الشكل العام للمعلم، وبيئة المدرسة، والسمات الشخصية، في حين تتطابق إلى حد ما في البيئة المحيطه في الأسرة، وأن سمات حب العمل، والصبر وقوة التحمل، أهم السمات المميزة للمعلم في الدراما الاجتماعية، بينما تصاحبه في الدراما الكوميدية، سمات ضعف الشخصية،وسوء المظهر، والمادية.

أرجع المشاهدون ارتباط مشكلات المعلم التليفزيوني بتلاميذه، ثم بأسرته ورؤسائه،وتركيز الدراما على المشكلات المهنية، والاقتصادية، وندرة الاهتمام بالمشكلات الأسرية.

كما أوضحت النتائج وجود علاقة توافق، وارتباط بين آراء الجمهور حول مدى مطابقة صورة المعلم في الدراما الاجتماعية والكوميدية للواقع، فيما يتعلق بالشكل العام للمعلم، وبيئة المدرسة، والأسرة، وسماته المميزة، إلا أنه تبين عدم وجود توافق فيما يتعلق بملبس المعلم، وأدواته، وعلاقته بتلاميذه لديهما في نوعي الدراما.

وفيما يتعلق بالحلول المقدمة لمشكلات المعلم في الدراما السينمائية، والتليفزيونية مع الواقع، يرى الجمهور تطابقها بنسبة (٦٠%،٥٦%) تقريبًا للذكور، والإناث على الترتيب، بمناطق الدراية الخمس .بينما تركزت اسباب معارضتهم لتطبيقها في كون الحلول المقدمة ليست عملية، وأن الدراما لا تقدم حلول بل تبلغ في تقديم المشكلات دون إيجاد حلول لها.

وعن مدى تطبيق لغة المعلم التليفزيوني للواقع لدى الجمهور، وجدت فروق معنوية بين مناطق الدراسة، حيث تطابقت لدى (٣٤%)، بينما رأى (٦٦%) عدم توافقها؛ لكونها بين العامية والفصحي ، أو ساخرة تبعث على الضحك.

تركزت آراء الجمهور حول مطابقة صورة المعلم – بوجه عام – للواقع إلى حد ما بنسبة (٥٦%) للجنسين.

وحول اتجاهات الجمهور نحو صورة المعلم ،في الدراما السينمائية، والتليفزيونية، رأى ما يقرب من نصف إجمالي العينة من الجنسين أنها لا تدعوهم لاحترام المعلم، أو تدفعهم لتوجيه ابناءهم لمهنة التدريس، كما أنها لا تراعي التزام المعلم بأخلاقيات مهنتة، لأن الدراما تقدمه بصورة تبعث على السخرية منه، وتصوره ليس سوى جمع للمال، وتبالغ في تناول ظاهرة الدروس الخصوصية، فضلا عن غياب المعلم التليفزيوني القدوة.

ولتحسين صورة المعلم في الدراما اقترح جمهور المشاهدين ،البعد عن إظهاره مهتما باعطاء الدروس الخصوصية ، وظهور المعلم التليفزيوني القدوة، ومراعاة الواقعية فيما يقدم عنه، وأهمية ظهور الطالب يحترم المعلم في الأعمال الدرامية، وظهور المعلم بالصورة الفاضلة التي تدعو الآخرين لاحترامه.

د-نتائج مقارنة آراء المعلمين والجمهور:

كما أوضحت النتائج وجود فروق معنوية بين آراء المعلمين، والجمهور، فيما يتعلق بصورة المعلم في الدراما الاجتماعية ومدى مطابقتها للواقع، من حيث المظهر العام للمعلم،وبيئة المدرسة وسلوكياته العامة، حيث رأى المعلمون عدم واقعية ما تقدمه الدراما عن هذه الجوانب، في حين ارتفعت معدلات مطابقتها لدى الجمهور، بينما تبين عدم وجود فروق معنوية بينهما فيما يتعلق بالجوانب النسبية، والتي لا توجد مواصفات قياسية لواقعيتها، كملبس المعلم، ومنزله، ومظهر زوجه، وأولاده، وعلاقاته الاجتماعية، حيث تركزت الآراء في فئة إلى حد ما.

وفيما يتعلق بصورة المعلم، في الدراما الكوميدية، ومدى مطابقتها للواقع، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الكمي باستخدام اختبار كا[٢] وجود فروق معنوية بين آراء المعلمين، والجمهور، في الجوانب المتعلقة بمظهر المعلم، والبيئة المحيطة في المدرسة، والأسرة، ورسماته العامة، خاصة فيما يتعلق بالرؤساء، والتلاميذ، حيث تركزت آراءهما في اتجاه عدم المطابقة للواقع، إلا في الجوانب النسبية ، كحركة المعلم والمظهر، والفناء المدرسي، والعلاقات الاجتماعية، فإنها تكاد تتطابق إلى حد ما، وقد لا تتطابق معه.

وعن آراء المعلمين، والجمهور، حول مشكلات المعلم في الدراما السينمائية، والتليفزيونية، واللغة التي يستخدمها، أوضحت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين آراءهما حول المشكلات، وحلولها، واللغة المستخدمة ، حيث ارتبطت بالرؤساء، ثم التلاميذ، والأسرة الصغيرة في مراتب متأخرة. وتطابقت الحلول، واللغة مع الواقع بمعدلات تفوق نسبيا عدم المطابقة لديهما.

وبوجه عام اتفقت آراء المعلمين، والجمهور حول مطابقة الصورة التي تقدمها الدراما عن المعلم إلى حد ما في بعض جوانبها مع الواقع، ومن ثم لا توجد فروق معنوية بين آرائهما.